ليعقوب عافا على التهمة وهو باطل ويدل على بطلانها قوله هي راودتني عن
نفسي ولو كان ذلك منه ايضا لما برأ نفسه من ذلك وقوله كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء ولو كان كذلك لم يكن السوء مصروفا عنه وقوله ذلك ليعلم اني لم
اخنه بالغيب وقوله ما علمنا عليه من سوء الان حصحص الحق انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين ولانه لو وجد منه ذلك لذكرت توبته واستغفاره
كما كان لادم ونوح وذا النون وداود عليهم السلام وقد سماه الله تعالى مخلصا
فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام وجاهد نفسه مجاهدة اولي العزم ناظرا في
دلائل التحريم حتى استحق من الله تعالى الثناء ومحل الكاف في **كذلك** نصب
اي مثل ذلك التثبيت ثبتناه او رفع اي الامر مثل ذلك **لنصرف عنه السوء**
خيانة السيد **والفحشاء** الزنا **انه من عبادنا المخلصين** ۞ بفتح اللام
حيث كان مدني وكوفي اي الذين اخلصهم الله لطاعته وبكسرها غيرهم اي الذين
اخلصوا دينهم لله تعالى ومعنى من عبادنا بعض عبادنا اي هو مخلص من جملة المخلصين
واستبقا الباب وتسابقا الى الباب هي للطلب وهو للهرب على حذف
الجار وايصال الفعل كقوله واختار موسى قومه او على تضمين استبقا معنى ابتدرا
يوسف فاسرع يريد الباب ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج ووحد الباب
وان كان جمعه في قوله تعالى وغلقت الابواب لانه اراد الباب البراني الذي
هو المخرج من الدار ولما هرب يوسف جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج
وقدت قميصه من دبر اجتذبته من خلفه فانقد اي انشق حين
هرب منها الى الباب وتبعته تمنعه **والفيا سيدها لدى الباب** ط
وصادفا بعلها قطفير مقبلا يريد ان يدخل فلما رأته احتالت لتبرئة ساحتها
عند زوجها من الريبة ولتخويف يوسف طمعا في ان يواطئها خيفة منها ومن
مكرها حيث **قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
يسجن او عذاب اليم** ۞ ما نافية اي ليس جزاؤه الا السجن او عذاب
اليم هو الضرب بالسياط ولم تصرح بذكر يوسف وانه اراد بها سوءا لانها
قصدت العموم اي كل من اراد باهلك سوءا فحقه ان يسجن او يعذب

لان ذلك ابلغ فيما قصدت من تخويف يوسف ولما عرضته للسجن والعذاب وجب
عليه الدفع عن نفسه **قال هي راودتني عن نفسي** ولولا ذلك لكتم عليها
عليها ولم يفضحها **وشهد شاهد من اهلها** هو ابن عم لها وانما
القى الله الشهادة على لسان من هو من اهلها ليكون اوجب للحجة واوثق
لبراءة يوسف وقيل كان ابن خال لها وكان صبيا في المهد وسمي قوله شهادة
لانه ادى مؤدى الشهادة في ان ثبت به قول يوسف وبطل قولها **ان
كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين** ۞ والتقدير وشهد شاهد فقال ان كان قميصه وانما دل
قد قميصه من قبل على انها صادقة لانه يسرع خلفها ليلحقها فيعثر في مقادم
قميصه فيشقه ولانه يقبل عليها وهي تدفعه عن نفسها فيتخرق القميص من
قبل واما تنكير قبل ودبر فمعناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر
وانما جمع بين ان الذي هو للاستقبال وبين كان لان المعنى ان يعلم انه كان
قميصه قد **فلما رأى** قطفير **قميصه قد من دبر** علم براءة
يوسف وصدقه وكذبها **قال انه** ان قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا
او ان هذا الامر وهو الاحتيال لنيل الرجال **من كيدكن** الخطاب لها ولامثالها
ان كيدكن عظيم ۞ لانهن الطف كيدا واعظم حيلة وبذلك يغلبن
الرجال والقصريات منهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء
انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى قال ان كيد
الشيطان كان ضعيفا وقال لهن ان كيدكن عظيم **يوسف** حذف منه حرف
النداء لانه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله
اعرض عن هذا الامر واكتمه ولا تحدث به ثم قال لها
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين ۞
من جملة القوم المتعمدين للذنب يقال خطئ اذا اذنب متعمدا وانما قال بلفظ
التذكير تغليبا للذكور على الاناث وكان العزيز رجلا حليما قليل الغيرة

Copyright © King Saud University